

شرح كتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام (06) - كتاب الجهاد

(1)

عبدالكريم الخضير

نعم. قال رحمه الله تعالى كتاب الجهاد عن عبد الله بن أبي اومنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية. فإذا لقيتموهm - 00:00:06 اصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيف. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب الا حزاب اهزمهم انصرنا عليهم يقول المؤلف رحمه الله تعالى كتاب الجهاد والجهاد مصدر جاهد يجاهد جهاداً مجاهدة والمراد به - 00:00:26 الجهاد واستفراغ الوضع في قتال الاعداء في بذل الجهاد والمادة كلها تدل على ان هناك مشقة فلا جهاد الا بمشقة ولا مجاهدة للنفس الا مع مشقة. ولا اجتهاد في عبادة الا مع مشقة. ولا اجتهاد في علم الا مع بذل - 00:00:50 فالعلم لا ينال براحة الجسم. والاجتهاد عند اهل العلم بذل الجهاد واستفراغ الوضع. متى يقال اجتهاد فلان؟ يقال اجتهاد في بالراحة صحيحاً ولا لا؟ الرحمي ثقيل يعني عندك كيس فيه مئة كيلو تجتهد في حمله - 00:01:16 لكن عنده نواة او تمرة مثلاً يقال اجتهاد في حمل التمرة او في حمل النواة؟ لا. لأنها ما تحتاج الى بذل جهد ولا استفراغ وسع. بينما الحمل الثقيل يحتاج الى بذل الوزن يحتاج الى بذل الجهاد واستفراغ الوضع. وكل المادة تدل على هذا والجهاد سواء كان - 00:01:34

جهاد العدو جهاد نفس كل هذا يحتاج الى مجاهدة والجهاد ذروة سنام الاسلام. ومصدر عز الامة وما ذلت الامة الا بتترك الجهاد. ما ذلت الامة الا بتارك الجهاد وجاء في الحديث تباعيتم بالعينة واخذتم باذناب البقر وتركتم الجهاد في سبيل الله ضرب الله عليكم ذلة لا يرفعه - 00:01:54

يعني الا ان تعاودوا الدين وهذا هو سبب ما تعشه الامة من ذلة تركهم لهذه الشعيرة العظيمة من شعائر الاسلام وهو فرض كفاية والنصوص القطعية من الكتاب والسنة تدل على - 00:02:19

وجوبه جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليه قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الى اخره. المقصود ان الجهاد فرض على الامة فرض كفاية. نعم في وقت الضعف ضعف الامة يعني يكتفى منها بجهاد الدفع. واما جهاد الطلب ففي وقت القوة وفي وقت العز - 00:02:36 النصر للإسلام والمسلمين نسأل الله جل وعلا ان ينصر الاسلام ويعز المسلمين وان يقيم علم الجهاد وهو فرض كفاية اذا قام به من يكفي سقط الائم عن الباقيين والا لو تعين وهو يتبع عن عند اهل العلم في صور منها اذا حضر الصف - 00:03:01

حضرت لا يجوز لك ان تفر ومنها اذا استنفرك الامام لا يجوز لك ان تعتذر. ومنها اذا دهم العدو بلد من بلدان المسلمين لا سيما اهل البلد هنا يتبعين الجهاد. لا يجوز لاحد ان يفر من البلد الذي آآيدهمه الكفار - 00:03:21

عن عبدالله بن أبي اومنى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت امس العادة انه عليه الصلاة والسلام يغزو في اول النهار - 00:03:41

في وقت البركة لكن اذا تأخر واشتد الحر واشتدت الشمس انتظر حتى تميل الشمس حتى تزول وتهب الارواح الريح تقف والحرارة تقل حتى مالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس - 00:03:56

لا تتمنوا لقاء العدو لا تتمنوا لقاء العدو وهذا جزء عن النهي عن تمني الموت لان العدو لقاوه في الجملة يعرض الانسان للموت ويعرض

النساء للنبي يعرض الاموال ويعرض الاعراض ويعرض لقاء العدو انت ما تظمن النتيجة. هل تظمن النتيجة انك - 00:04:14

فإذا لقيت العدو ظفرت به وقتلته لا فلا تتمنى لقاء العدو كما انك لا تتمنى الموت لضر نزل بك ومع هذا لا تتمنى لقاء العدو. واسألاوا الله العافية نسأل الله العافية. الله جل وعلا يعافيكم. طيب هل في هذا معارضة؟ مع تمني الشهادة - 00:04:42

وقد تمناها النبي عليه الصلاة والسلام وفي هذا معارضه عن عدم تحديث النفس بالجهاد او نقول انه اذا ستح فرصة الجهاد نعم هو يحدث نفسه بالجهاد اذا ستح الفرصة له. اما ان يتمنى عدوا يدهم بلدء او - 00:05:06

يواجهه ليقاتلها فلا. لأن لقاء العدو ما تدري ما يصيبك. يمكن يقتلك يمكن تنتهك عرضك يمكن يسببي اموالك يمكن فلا تتمنى لقاء العدو واسألاوا الله العافية نعم على الانسان ان يلهج وان يكون من دينه سؤال العافية - 00:05:27

في الدين والدنيا في الدنيا والآخرة نسأل الله العافية ما رزق انسان خير من العافية والعافية لا يعدلها شيء. فإذا لقيتموهن فاصبروا. إذا لقيتموهن فاصبر. تمني لكن إذا لقيت فاصبر. بعض الناس يقول أنا أبحث عن الأجر. أبحث عن امرأة نعم. آآ فيها عيب أكفلها واظلمها - 00:05:46

احتمال ان تكون اه لا تجد من يتزوجها فاحتسب فيها ثم بعد ذلك اذا تزوج بها صارت على خلاف ما يريد اخذ يتذرع بالاعذار تململ واخذ يتشكى ثم بعد ذلك انا اخي لا تتمنى لقاء العدو لكن لو قدر انك اخذتها سليمة ثم اصابها ما اصابها عندك اصبر واحتسب. اما ان تذهب - 00:06:12

تبث عن معيبة ثم بعد ذلك لا تصبر عليها نعم هذا فيه ما فيه اما اذا اصيبيت عندك نعم كنت انت في وقت والله نبحث عن مريضة ليعالجها واقم عليها وكذا. ثم بعد ذلك لا تصبر على هذا انت الذي بحث لنفسك عن هذا الامر. لكن اذا اصيبيت - 00:06:39

انت عندك اصبر واحتسب وعالج وعلى كل حال اذا لقيتموهن فاصبروا. اصبروا واصبروا ورابطوا كل هذا مأمور به ولا يجوز للانسان ان يفر والفرار من الزحف من الموبقات نسأل الله السلامة والعافية - 00:06:59

ولابد من الصبر على العدو واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيف. واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيف. يعني التحام المسلمين بالكافر بحيث اذا ارتفعت سيف الجميع مع الاتصال كلها ظل من كثرتها - 00:07:17

فاقتجم الجنة هنا يا اخي الجنة تحت ظلال السيف. ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام وهو على صلة دائمة بربيه اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب هزمهم وانصرنا عليهم - 00:07:37

ليس للانسان غنا من اللجوء الى الله جل وعلا فعليه ان يلتجأ الى ربه في كل شيء في كل ما يريد في كل صغير وفي كل كبير لانه اذا لم يسر الله جل وعلا ما تيسر شيء. ولو كان من ايسر الامور - 00:07:54

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا فعلى الانسان ان يكون آآ على صلة بربيه دائمة اللهم منزل الكتاب الدعاء بهذا الدعاء الله جل وعلا انزل الكتاب على نبيه وتضمن نصره وتضمن حفظه وتضمن بقاءه. تكفل بهذا كله. لكن - 00:08:11

الانسان يدعو بهذا الدعاء مع ان الله جل وعلا تكفل بحفظه الدين منصور الكتاب منصور الدين محفوظ الكتاب محفوظ الدين باقي الى قيام الساعة لكن ماذا عن اهل الدين؟ يعني ليش ليش عندنا شك ان الدين باقي الى قيام الساعة وانه لا تزال طائفة منصورة لكن عنا ماذا - 00:08:34

عنا حينما فرطنا وحينما ضيعنا وحينما تولينا عن الدين. والا لا خوف على الدين. الخوف من المشكلة في من يفرط بهذا الدين؟ اللهم من انزل الكتاب ومجري الصحابة. يعني امتننت علينا يا ربنا بهذا الكتاب العظيم الذي هو خير نعمة - 00:08:54

انزلتها علينا وانزلت علينا نعمة الدنيا بانزال المطر الذي ينشأ عنه اه الزرع والضرع امتننت علينا بنعم الدنيا والآخرة وهزمت اعدائنا وطردتهم عنا وتوليت وتكفلت بحفظنا وكبدت عدونا اهزمهم وانصرنا عليهم - 00:09:14

فإذا أراد الإنسان أن يدعو بشيء يقدم بمقدمات مناسبة يقدم بمقدمات مناسبة فإذا دعا يدعو يأتي بمقدمات ينصب الله جل وعلا يمجد الله يحمد الله ثم بعد ذلك نعم يدعو بما شاء نعم - 00:09:35

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها

- وموضع صوت احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها. والروحه يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها

00:09:54

نعم يقول المؤلف رحمة الله عليه عن سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم الرباط لزوم التغور هي الحدود التي بين المسلمين والاعداء التي يخشى على المسلمين من - 00:10:14

للاعداء من خلالها التغور فالمرابطة في هذه التغور من افضل الاعمال. ومن خير ما يتقرب به الى الله جل وعلا فرباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها - 00:10:33

وابن المبارك الامام المجاهد يقول اذا اشكل على احد امر يعني وان كان من اهل العلم فليسأل اهل التغور. طيب انت عليك مسألة علمية. تسؤال اهل التغور. قد يكون اهل التغور ما عندهم شيء من العلم مثل ما عندك - 00:10:50

اقول لان الله جل وعلا يقول والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا يقول اسئلوه تجدون الخير كله عندهم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها يوم واحد وركعتا الصبح - 00:11:10

خير من الدنيا وما فيها. تكبيرة الاحرام خير من الدنيا وما فيها طيب اذا كانت هذه الامور اليسيرة خير من الدنيا ليش؟ عامة المسلمين عموم المسلمين خاصتهم وعامتهم تعلقوا بالدنيا - 00:11:29

هذه غفلة الناس في غفلة عما يراد بهم كأنهم غنم في ايدي جزار. غفلة ركعتين بدقيقتين خير من الدنيا وما فيها من يعرف حقيقة الدنيا يعرفها اهل الاخرة يعرفها العباد يعرفها الزهاد يعرفها سعيد ابن المسيب - 00:11:45

لما خطبت ابنته لابن الخليفة للوليد بن عبد الملك. السفير الخطيب الخطيب هذا الواسطة بينهما السفير بينهما يقول يا سعيد جاءتك الدنيا بحذايرها ابن الخليفة بيتزوج بنتك جاءتك الدنيا بحذايرها - 00:12:09

نقولش دنيا اذا كانت الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة فماذا يقسم لي الخليفة من هذا الجناح؟ ويزوجها طالب لا يملك شيئاً بتة لكنه يملك رأس المال الدين هؤلاء الذين عرموا حقيقة الدنيا وعرفوا ما اعد الله لخلقهم في الاخرة. رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا - 00:12:29

ما عليها وموضع صوت احدكم في الجنة خير من الدنيا وما علم وما عليه الشيء اليسير جداً من الجنة خير من الدنيا وما عليه والروحه يروحها العبد في سبيل الله - 00:12:54

او الغدوة المسير في اول النهار او في اخره خير من الدنيا وما عليها فعلينا ان ندرك حقيقة هذه الدنيا وحقارة هذه الدنيا والنبي عليه الصلاة والسلام يقول كن في الدنيا كأنك - 00:13:11

او عابر سبيل كانه قريب او عابر سبيل هو رواه الحديث ابن عمر يقول اذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امسيت فلا تنتظر الصباح. لاذك اذا تصورت الدنيا على حقيقتها عرفت كيف تتعامل مع نفسك - 00:13:28

مع اهلك مع جيرانك مع ربك مع مع الخلق مع كل احد ومع ذلك يقول الله جل وعلا ولا تنسى نصيبك من الدنيا. نعم الانسان الذي ينهمك فيما خلق له قد يأتي وقت - 00:13:46

ينسى نصيبه من الدنيا الذي يعينه على تحقيق هدفه العبودية قد ينسى لا يشعر بنفسه الا قد يقول قائل كيف الدنيا تنسى الاكل والشرب؟ نعم ينسى الاكل والشرب نعم لان هناك لذة ونعم في الدنيا يعيشها اهل الفضل العباد يعيشون عيشون عيشة ما يعيشها احد ولا الملوك - 00:14:04

يتصورون واحد ليلة الزواج دخل على الزوجة وبني بها لكل تلك الليلة. دخل على زوجته فتذكر اية اشكت عليه فنزل في المكتبة ومن تفسير الى تفسير الى اذن الفجر هذا يحتاج الى قول لا تنسى نصيبك من الدنيا. لكن عامة المسلمين اليوم حتى نسأل الله المسامحة. من ينتسب الى العلم بحاجة الى ان يقال ولا تنسى نصيبك - 00:14:28

من الاخرة هذا الواقع هذا واقعنا نسأل الله السلامة والعافية. نسأل الله جل وعلا ان يلطف بنا الروحه يروحها العبد في سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما عليها ولنعلم جميعاً ان ابواب الجهاد كثيرة يعني اذا لم يتح في وقت من الاوقات قتال العدو - 00:14:52

لضعف المسلمين فجهاد النفس جهاد السلف جاهدوا انفسهم على قيام الليل وعلى صيام الهواجر وعلى اكتساب العلوم وعلى اكتساب ما يقرب الى الله جل وعلا جهاد النفس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم ابواب الجهاد. طلب العلم بباب عظيم من ابواب الجهاد - 00:15:13

فعلى الانسان ان يسعى في هذه الابواب عليه ان يلحق بدرجات المجاهدين ومع ذلك يتمنى الشهادة وجاء في الحديث من تمنى الشهادة بصدق بلغها ولو مات على فراشه. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي - 00:15:34 وسلم من - 00:15:58